



الأبعاد القومية والثقافية والدينية والسياسية

لكرة القدم في المحافل الدولية

"موندريال قطر 2022 نموذجاً"

د. حمزة لعياي

جامعة محمد الخامس: الرباط

المغرب

### ملخص البحث

يروم هذا البحث التطرق إلى أهم الأبعاد المرتبطة بالتظاهرات الرياضية من خلال نموذج حدث عالمي ألا وهو كأس العالم قطر 2022 الذي شكل في نظر الكثير من المختصين إرثاً مستداماً ونقطة مضيئة في تاريخ التنظيم العربي للتظاهرات الرياضية، ذلك أن تنظيم الموندريال لم يكن رياضياً فقط بل تجاوزه ليشمل ما هو أبعد، كونه لعب دوراً مركزياً في ترسيخ مكانة قطر بصفتها وجهة رائدة لأجل إقامة البطولات الرياضية والتظاهرات العالمية بحنكة واحترافية منقطعة النظير، ويظهر التميز القطري في التنظيم أشد ما يظهر من خلال فرادة التنظيم فضلاً عن الإشادة التي نالها على مخلقة الأصعدة والمستويات، وكذا على مستوى الأبعاد التي عكسها دينياً وثقافياً وقومياً وسياسياً.



## مقدمة

عشنا قبل سنة ونصف من الآن زخما معنويا وعاطفيا كبيرا، بفعل استضافة قطر لكأس العالم وما حفر بهذه الاستضافة من تحديات، وبفعل وصول المنتخب الوطني المغربي للدور نصف النهائي وهو ما لم يسبق لمنتخب عربي أو أفريقي أن حازه، فكأس العالم بالنسبة لأي بلد مضيف فرصة تنموية كبيرة تحفزه على تعبئة موارده وعلى اختصار الزمن في تشييد بنية تحتية تستجيب للمواصفات العالمية، وهو بذلك استثمار كبير في الصورة الخارجية، وفي ما يسمى في العلوم السياسية والاستراتيجية "القوة الناعمة"، وقد نجحت قطر في كل ذلك نجاحا محققا، ومن يعرف قطر عن قرب يدرك أن وراء النجاح الذي اقتطعنا منه هذه اللوحات عدة عناصر في مقدمتها تواجد قيادة سياسية تسابق الزمن تمتلك روحا قومية وإرادة حضارية وذكاء استراتيجيا لا تحطئه العين، وثانيها التخطيط التنموي الذي ينطلق من رؤية قطر 2030 ويقع تحيينه في خطط استراتيجية وطنية دورية، ويتفرع بعد ذلك إلى خطط قطاعية في كل مؤسسات الدولة، كما عكس مونديال قطر مجموعة من الأبعاد القومية والسياسية والدينية والثقافية، وفي ما يلي تفصيل وبيان.

## أولا: البعد القومي في خطاب جمهور العرب في المونديال، الجمهور المغربي نموذجا

يشير البعد القومي لكرة القدم إلى الجانب الذي يتعلق بالهوية الوطنية والانتماء الوطني عند ممارسة ودعم هذه الرياضة، ذلك أن "كرة القدم أكثر من مجرد لعبة لأنها ببساطة غيرت في المفاهيم والعلوم التي يتم تدريسها في كليات السياسة والاقتصاد، فالتعريف التقليدي للبلد، والقائم على الشعب والدولة والحكومة والإقليم، يتضمن الآن عنصرا إضافيا لا غنى عنه لاكتتماله: الفريق الوطني لكرة القدم، والبلد لا يصبح بلدا بالمعنى الكامل للكلمة إلا إذا كان له منتخب يدافع عن حدوده ويلعب باسمه"<sup>1</sup>، ويعكس هذا البعد كيف يمكن لكرة القدم أن تكون عاملا موحدا ومحفزا للوحدة الوطنية، حيث يشعر الناس بالفخر والانتماء لمنتخب بلادهم، وتلعب كرة القدم دورا كبيرا في تعزيز الوحدة الوطنية وبناء الهوية الوطنية، باعتبارها "الأنيفة التي ضربت موعدا مع المتعة، فاصطادت آهات الإعجاب، وصنعت زفرات الأسي، وصارت راية المجد للبعث ووسادة الأحران للبعث الآخر، هذه الكرة التي تتدحرج لتعانق العشب أو الشباك بعد عزف خراي لسيمفونية الأقدام، وقد تنبت لها أجنحة فتطير في الزمان والمكان بسرعة يغار منها الضوء، باحثة عن المرمى"<sup>2</sup>.

ولا شك في أن الجمهور هو المحفز الكبير للاعبين ودوره دور نفسي كبير جدا، فاللاعبون يلعبون وهم يشعرون بأن هناك من ورائهم جنود مجندة داخل دولة قطر وخارجها، سواء على مستوى إفريقيا وحتى أوروبا، وبالتالي هذا الدور الذي لعبه الجمهور دور إيجابي من جانب الحافزية وأيضا من حيث الدعم النفسي للاعبين، اللاعبون الذين تحاملوا على أعطابهم ولعبوا، ومرد ذلك حسب تصريحاتهم وتصريحات المدرب بأن وراءهم جمهورا كبيرا ينتظر تقديم الشيء الجميل، وبالتالي فوظيفة الجمهور في هذه الحالة كانت هي الضغط الإيجابي مهما كانت النتيجة، ذلك أن الجمهور واع تمام الوعي بأن المنتخبات التي واجهناها تحت تصنيفات جد متقدمة على صعيد ترتيب الفيفا بداية بكرواتيا وصيفة العالم مرورا بإسبانيا المدججة بالنجوم وصولا للبرتغال بطلة يورو 2016، وبالتالي ظهر المنتخب المغربي في ثوب المنتخب الكبير الذي جعل من المنتخبات المذكورة سلفا منتخبات صغيرة أمامه في مباريات أقل ما يقال عنها إنها



كانت درامية، يقول الكاتب ياسر ثابت في هذا الصدد: " أما المباريات فإن قدسيته تكمن في حبكتها والدراما التي يصنعها أبطالها أو يتعرضون لها، بل إن روعتها تنبع من واقعيتها، التي لا تخلو من عبثية تطير معها قبعة المنطق من على رأس الأحداث"<sup>3</sup>.

وعليه وحتى نكون أكثر واقعية يمكن القول إن الجمهور المغربي قدم فولكلورا وصورا ودروسا نفسية واجتماعية وتاريخية، بل تعدى ذلك إلى الدروس التربوية على مستوى التنظيم وعلى مستوى التصريحات، فالجمهور المغربي في حقيقة الأمر قدم دعما نفسيا كبيرا جدا للاعبين، ومرد ذلك حسب رأينا المتواضع يعود إلى التفاعل الإيجابي بين المدرب والجمهور واللاعبين، مع الإيمان بأن كرة القدم لا تلعب فقط بالقدم وإنما تدخل فيها أشياء أخرى؛ "فالقلب والروح والجهد والرغبة والقوة والسرعة والعاطفة والمهارة كلها عناصر تشارك في صياغة اللعبة"<sup>4</sup>، ويظهر التفاعل بين هذه الأطراف أشد ما يظهر من خلال التصريحات، وهو ما تم تجسيده بالملموس على رقعة الميدان، ويبدو أن ما يقدمه المنتخب المغربي حتى حدود الساعة كسر مجموعة من الطابوهات والمعتقدات الخاطئة على سبيل المثال لا الحصر معتقد أن المغاربة ربما ليسوا متقدمين أو أن منسوب الوعي في المجتمع المغربي ضعيف وهي كلها أمور أثبت كأس العالم في قطر أنها بعيدة عن الحقيقة بعد كوكب الأرض عن السماء، المغاربة متقدمون وهناك وعي كبير في المجتمع المغربي، فمن خلال تصريحات الجمهور وتعقيباتهم الصحفية بدا جليا أن هناك فئة تمتلك مستوى جد متميز في التحليل الرياضي العلمي، ذلك أن "جمهور الكرة يملك وعيا عاليا، فهو لا ينسى حينما يكون منفعلا في المدرجات قوانين اللعبة وقواعدها ومهاراتها كما لا ينسى نجومها وفرقها وتاريخهم، ولذلك يصبح من السهل على كل فرد منه أن يتحول ناقدًا ويصبح خبيرا في التدريب أكثر من المدرب، وفي التحكم أكثر من الحكم، وفي اللعب وكيفية تسديد الكرة أو إعادها كما لو أنه اعتزل ممارسة اللعبة للتو، ولا بأس أن يلعب دور المعلق أحيانا ودور الواعظ أو الموجه أحيانا أخرى"<sup>5</sup>.

أيضا تم تفسير أزمة النقص أو مركب النقص الذي لازم المنتخب الوطني المغربي في السنوات القليلة الماضية على صعيد التظاهرات الدولية، حيث كان آخر إنجاز مشرف قبل ثماني عشرة سنة وتحديدا سنة 2004 بالوصول لنهائي كأس إفريقيا تونس، وعليه بدأ الحلم الصغير يكبر مباراة بعد مباراة حتى صار كأس العالم حديث اليوم في المجتمع المغربي المتعطش للألقاب، في المقاهي والحمامات والمطابخ والحانات، هذا الخطاب ذو البعد السيكولوجي في وجدان الشعب المغربي جمهورا ولاعبين ومدربا، هو الذي يعطي النتيجة الإيجابية إضافة إلى عوامل أخرى خارجية كدعم الجامعة الملكية لكرة القدم وتحفيزات السدة العالية جلالة الملك محمد السادس نصره الله، كما نستغل الفرصة لأجل الإشارة إلى نقطة أساسية جدا يتعلق الأمر بتصريحات المدرب وليد الركراكي التي أظهرت بأننا أمام مدرب يمتلك ثقافة سيكولوجية تحفيزية لها من الأصالة ما يصنع فرادتها عالميا، ويعرف التحفيز بأنه "من الطرق النشطة للحصول على أفضل ما لدى الغير، سواء كان ذلك يتعلق بالأمور المادية أو المعنوية"<sup>6</sup>، ويتمظهر أثر التحفيز لدى المدرب وليد الركراكي من خلال كيفية التعامل مع اللاعبين، وكذا استخدامه لعبارات خاصة مثل "نديرو النية"، "دراري تقاتلو"، "معانا الله"، وهي خطابات تحمل قدرا كبيرا من العفوية وتتميز بسهولة واقتراحها من لغة الحديث اليومية، وبالتالي تساهم في حشد همم اللاعبين، كما يحسب له قدرته على الجمع بين أشياء لم يستطع جمعها من سبقوه، خصوصا على مستوى اللاعبين، وبالتالي كون فريقا متلاحما متماسكا، كما استطاع خلق دينامية نفسية داخل صفوف المجموعة.



ولعل أول ما يمكن أن نبتدئ به حديثنا عن موضوع تنظيم قطر للمونديال هو أن قطر قد فعلتها، أصالة عن نفسها وعن المسلمين والعرب قاطبة، فكانت نائبة عنهم بتنظيمها لتظاهرة عالمية من حجم كأس العالم كأول مرة في تاريخ المنطقة العربية، وكسائر التظاهرات الرياضية لا بد من تدشينها بحفل افتتاح، هذا الأخير ارتأت قطر في شخص منظمي الكأس أن يكون افتتاحا تاريخيا، فأى كلام أعظم من أن تبدأ بكلام الله عز وجل؟ هكذا نظرت وناظرت قطر أن تفتح كأس العالم حيث كانت الآية الكريمة "يا أيها الذين آمنوا إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"<sup>7</sup>، وتدعو الآية الكريمة إلى الاجتماع في مواجهة التفرقة وتحث على التعارف في مقابل التنافر والتباعد، وتتأني قوة هذا التقديم من خلال التوسل بالشباب القطري غانم مفتاح سفير كأس العالم في قطر 2022، غانم مفتاح كان بالفعل وما يزال مفتاح تفاؤل للشباب العربي على اختلافهم، وكان إلى جانبه أيقونة السينما الأمريكية الممثل العالمي فريمان الذي جاء للدوحة ليعلن للعالم أن الناس لحمة واحدة حتى وإن اختلفت ألوانهم وأعرافهم وانتماءاتهم وعقائدهم. ومعلوم أن في مبادئنا الإسلامية وتقاليدينا المحافظة لا يكبر المرء إلا بأهله وذويه ولا يكبر على أهله، ذلك أن البر بالوالدين من فضائل الدين، وهو ما ظهر في علاقة الأمير القطري بوالده من خلال الصور التي انتشرت، وبدا جليا للمشاهد العربي أنه من قطر بلاد العرب رحب الأمير تميم بن حمد ال ثاني، يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم من قطر من بلاد العرب أرحب بالجميع في بطولة كأس العالم 2022 سوف يجتمع الناس على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم وعقائدهم وتوجهاتهم هنا في قطر وحول الشاشات في جميع القارات للمشاركة في لحظات الإثارة ذاتها، ما أجمل أن يضع الناس ما يفرقهم جانبا لكي يحتفوا بتنوعهم وما يجمعهم في الوقت ذاته، ولتكن أياما ملهمة بالخير والأمل أهلا وسهلا بالعالم في دوحة الجميع"<sup>8</sup>.

وفي سياق الدفاع عن الهوية الإسلامية في قطر حاول قادة العالم أن يساندوا قطر كتصريح النجم المصري المعتزل محمد أبو تريكة "إن كل العرب والمسلمين دعموا قطر في عملية تثبيت هويتها التي هي هويتنا كمسلمين في حدث عالمي أكبر، قطر - إن شاء الله - سوف تبهر العالم وسوف نفتخر بها كعرب وكمسلمين أن دولة عربية إسلامية تعزز بالهوية وتقاليدها وقوانينها أنا أحب قطر وأدعو لقطر"<sup>9</sup>.

### ثانيا: الأبعاد الدينية في التنظيم القطري للتظاهرة الرياضية

يبدو جليا أن التعريف بالإسلام خلال المونديال كان هدفا تبنته قطر منظمة البطولة، ولكن الأمر تم بطريقة بسيطة وإنسانية دون تكلف، وذلك لتقديم صورة خالية من التشويه الذي يطال المسلمين من قبل الإعلام في الغرب، وسنحاول فيما يلي تقديم بعض المشاهد التي جاءت في المونديال والتي تبين باللموس كيف استطاعت قطر التعريف بالإسلام للعالم قاطبة.



المشهد الأول: صوت الأذان في تداريب المنتخب الإنجليزي



المشهد الثاني: توقيف حفل الفيفا للمشجعين من أجل الصلاة



انطلقت فعاليات مهرجان الفيفا للمشجعين بمحديقة البدع على كورنيش الدوحة في نسخته الجديدة، بأنشطة ترفيهية متنوعة لجمهور كرة القدم من كافة أنحاء العالم، قبل يوم من افتتاح مونديال قطر 2022، وقبيل انطلاق مباراة افتتاح كأس العالم بين منتخب قطر ومنتخب الإكوادور في تمام الساعة السادسة مساء بتوقيت المغرب، قررت اللجنة المنظمة لكأس العالم قطر 2022 إيقاف حفل المشجعين المقام في الدوحة من أجل إقامة صلاة المغرب.



المشهد الثالث: دعوة الداعية الإسلامي ذاكر نايف لحضور النهائيات من أجل إلقاء المحاضرات



من أعظم ما فعلته قطر في المونديال هو استضافة الشيخ الداعية ذاكر نايف<sup>10</sup>، لإعطاء محاضرات دينية خلال فترة كأس العالم، واشتهر الشيخ بقوة حفظه للقرآن والإنجيل والتوراة واطلاعه على كتب الهندوس أيضاً، كما أسلم على يديه الكثير من الناس، وعلى الرغم ابتعاده عن شأن السياسة، فقد مُنِع من دخول بعض البلدان الغربية.

المشهد الرابع: افتتاح كأس العالم بآيات قرآنية





لأول مرة في تاريخ مسابقة المونديال، يتم افتتاح الحفل بآيات من القرآن الكريم بصوت الشباب القطري، غانم المفتاح<sup>11</sup>، واستغرق حفل افتتاح مونديال قطر، نصف ساعة تقريبا، وشمل برنامجا مكونا من فقرات أحيائها فنانون عالميون ومزجت بين التقاليد القطرية والثقافة العالمية، بينما تم الاحتفال بالمنتخبات المشاركة وبالذول المستضيفة السابقة لكأس العالم، وامتدوعي البطولة.

### ثالثا: الدروس المستخلصة من مونديال قطر

قرأنا الكثير من التعليقات من مختلف الصحفيين في العالم عربا، عجماء، مسلمين أو غير مسلمين، فالكل تحدث عن المونديال من خلال زاويته أو خلفيته التي ينطلق منها، ومن البد بعد أن عشنا هذا المونديال، وهذا العرس الكروي الرياضي أن نطرح هذا السؤال: ما الذي حدث؟ وما الدروس المستخلصة؟ ومن الفائز؟

#### أ: قطر والمونديال

لا بد في البداية من الإشارة إلى أن قطر كانت هي العريس، أي عريس المونديال على الرغم من مشاركتها المتواضعة، وعدم تجاوز منتخبها للدور الأول، فقد نجحت أولا سياسيا، ذلك أن الكثير من البلدان حتى العربية كانت تصر على أن لا يقام هذا المونديال في قطر، حينما صوت الفيفا لصالح قطر ضد أمريكا، وفي ذلك العام قام أوباما بإلقاء كلمة يتهم فيها مؤسسة رياضة تسهر على إرساء القانون (الفيفا) بأنها لم تقم بالواجب، وهو الأمر الذي يبين بجلاء إلى أين وصلت قضية احتضان قطر لكأس العالم كأول دولة عربية وإسلامية تحتضن هذه التظاهرة العالمية، ومن يومها وقطر تعاني الحصار الشديد، فكافحت وأصرت على ضرورة إنجاح تنظيم التظاهرة، وقدمت درسا في الكفاح والإصرار والثبات على الموقف، وفي كيفية التعامل مع السياسة الدولية بطريقة ذكية حتى خرجت من هذه الأزمة رابحة منتصرة.

#### ب: النجاح الإعلامي

خصصت قطر آلة إعلامية ضخمة وفرت لها إمكانات مادية وطاقات بشرية لأجل مساندة هذا العرس من قبل وأثناءه، فهناك إعلام ساير هذا الورش الرياضي مع تسخير العديد من العلامات الرياضية كنجوم الكرة، حتى يجد المونديال صدى يتردد في العالم كله، فكان له النجاح الإعلامي الكبير، وأعطت بذلك صورة للبلد الذي إذا أراد شيئا لا بد له من التسلح بكل الوسائل بغية تحقيقه، والإعلام كان من تلك الوسائل المهمة.

ولم يكن الأمر متعلقا فقط ببناء ملاعب هيئة لاحتضان مباريات كأس العالم، ولكن كانت هناك نهضة شملت الصحة، الاقتصاد، المستوى المعيشي، ولذلك فهي نهضة مهمة جدا، وعليه لا يسعنا إلا رفع القبعة لقطر، إذ خرج الجميع بحقيقة واحدة وهي أن التنظيم في قطر كان نموذجيا من هذه الناحية، حيث شاهد الناس عبر مختلف أقطار العالم عبر الشاشات كيف كان التنظيم، وكيف كانت ساعة التنظيم، وقد ساعدها في ذلك الشعار الذي وضعته منذ البداية، حيث قالت: "هذا مونديال العرب".

#### رابعا: الأبعاد السياسية في مونديال قطر

أجمع الكثير من الصحفيين وذوي الاختصاص، باستثنائية مونديال قطر على جميع المستويات، بداية بالمنافسة، مروراً بالتنظيم، وصولاً إلى مسألة الاحتكاك بين قيم الشرق والغرب، فيما اشتعل الجدل حول ما إذا كانت التظاهرات الرياضية مجالا مناسباً للدفاع عن قيم وحقوق الأفراد.



## المشهد الأول: نجاح الرياضة في تحقيق ما فشلت فيه السياسة



أدى وصول المنتخب المغربي لنصف نهائي كأس العالم إلى اعتبار هذا الإنجاز إحدى أكبر المفاجآت في مونديال قطر، وتجاوزت ارتداداته الأبعاد الرياضية لتشعل من جديد مشاعر الانتماء للوحدة العربية والأفريقية، فقد تمكن "أسود الأطلس"، بقيادة المدرب وليد الركراكي، من تحقيق إنجاز غير مسبوق ولأول مرة في تاريخ المغرب والعرب والأفارقة، بعد تعادله في أولى مبارياته مع كرواتيا قبل أن ينتفض محققا انتصارين متتاليين على بلجيكا وكندا في الدور الأول ليتصدر المجموعة السادسة بسبع نقاط وليهزم بعد ذلك على التوالي كل من إسبانيا والبرتغال.

واحتفل الجزائريون بإنجاز جارهم المغربي على الرغم من أن الإعلام الرسمي في بلادهم تجاهل ذكر اسم المغرب نهائيا في هذه المنافسات، بل وقيل إن المدير العام للتلفزيون الجزائري تمت إقالته، بعد أن سمح ببث خبر تأهل المنتخب المغربي لدور نصف النهائي، ويذكر أن الجزائر قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع جارها المغربي بسبب خلافات كثيرة أهمها قضية الصحراء المغربية.

وقد تسبب إنجاز المنتخب المغربي في شيوخ مشاعر البهجة لدى الشارع العربي من المحيط إلى الخليج، بل وحتى في بلدان أفريقية وآسيوية، وأطلقت نجاحات المنتخب المغربي المدوية كذلك العنان للفرحة داخل مخيمات اللاجئين السوريين مثلما ظهر جليا في مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي، ودفع نجاح "أسود الأطلس" الفلسطينيين أيضا إلى الخروج للاحتفال بإنجازات المغرب، فرفعوا الأعلام المغربية وأطلقوا الألعاب النارية قبل أن تتدخل الشرطة الإسرائيلية وتمنعهم، مثلما حدث في باب العامود بالقدس، بل حتى الإسرائيليون من أصل مغربي خرجوا للشوارع للاحتفال بانتصارات أسود الأطلس.





### المشهد الثاني: ارتداء ميسي البشت القطري، صدفة أم مخطط لها؟



لا يخفى على أحد مدى شهرة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، فهو اللاعب الأكثر ترويجاً في العالم على جميع المستويات، حيث فاز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب ثماني مرات، كما حقق إنجازات صعبة التكرار في تاريخ كرة القدم، وقد تصدرت لقطة ارتداء اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي "البشت القطري" المنصات العربية والعالمية، حيث حازت إعجاب الكثيرين، واعتبرت من اللقطات التي ستخلد في تاريخ بطولات كأس العالم، وقد ساعد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، نجم المنتخب الأرجنتيني على ارتداء "البشت" وهو ثوب تقليدي قطري، ليتوجه ميسي بعدها لرفع كأس العالم بعد فوز بلاده على فرنسا في نهائي مونديال 2022 على ملعب لوسيل، وتبلغ قيمة البشت ما يقارب 8000 ريال قطري، وكان من صنع الخياط المقيم في قطر محمد عبد الله السالم، وهو مصنوع من قماش النجفي الياباني، وتم تطريزه يدويا ويمر بسبع مراحل مختلفة حتى يتم تسليمه بالكامل.

وقد خلف وضع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد "البشت" التقليدي الأسود المطرز بخيوط ذهبية على أكتاف النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي قبيل رفع كأس العالم، إلى وقوع جدل حول ما إذا كانت البادرة مناسبة أم لا، وذهب بعض المعلقين الأوروبيين إلى القول إنه لم يكن من المناسب من قبل الأمير حجب قميص ميسي الرياضي بالبشت أثناء إعطائه الكأس، ومن هؤلاء المعلقين نجد الألماني اندرياس ريتيغ<sup>12</sup>، الذي قال بأن وضع البشت على أكتاف ميسي لم يكن جديراً بحفل توزيع جوائز كأس العالم.



### المشهد الثالث: رفض لاعبو المنتخب ترديد النشيد الوطني الإيراني



في إشارة دعم واضحة للاحتجاجات في بلادهم، قرر لاعبو المنتخب الإيراني عدم ترديد النشيد الوطني قبل مباراتهم الافتتاحية في كأس العالم لكرة القدم أمام المنتخب الإنجليزي، حيث دأب كل اللاعبين المشاركين في التشكيلة الأساسية لإيران المكونة من أحد عشر لاعبا إلى التزام الصمت أثناء عزف النشيد الوطني في ملعب خليفة الدولي، بقطر، ومعلوم أن النشيد الوطني جزء مهم من ثوابت الأمة، وقد خلف سلوك لاعبي المنتخب الوطني ردود أفعال كبيرة بين مؤيدين ومعارضين.

وقبيل مباراة إيران ضد إنجلترا، أكد لاعب المنتخب الإيراني إحسان حاج صفي (قائد الفريق) مباشرة على الهواء خلال مؤتمر صحافي دعمه الكامل للانتفاضة والتظاهرات المستمرة في بلاده منذ منتصف شتنبر الماضي إثر مقتل الشابة الكردية "مهسا أميني"<sup>13</sup>، وهو الأمر الذي أكد صحة التكهنات التي وضعتها الصحافة الإيرانية حول ما إذا كان اللاعبون سيستغلون الحدث العالمي كمنصة لإظهار التضامن مع المحتجين في بلادهم.



### المشهد الرابع: حضور العلم الفلسطيني في احتفالات اللاعبين المغاربة



كان لافتا للانتباه حضور العلم الفلسطيني في الصورة الجماعية التي التقطها الأسود مباشرة بعد فوزهم التاريخي على منتخب إسبانيا الذي أهلهم ليدخلوا نادي المنتخبات العالمية الثمانية الأقوى، وانتشرت على نطاق واسع صور ومقاطع فيديو توثق لحضور العلم الفلسطيني في جميع تظاهرات الفرح المغربي، سواء في الدوحة حيث تجري المنافسات، أو في جميع المدن المغربية التي حمل فيها المشجعون أعلام فلسطين إلى جانب العلم المغربي، وليست المرة الأولى التي يرفع فيها أحد لاعبي المنتخب المغربي علم فلسطين، فقد سبق للاعب المغربي جواد الياميق أن رفع ذات العلم بعد فوزهم في مباراة دور المجموعات ضد المنتخب الكندي، وتداول كثيرون تغريدات وثقت مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي للاعب جواد الياميق وهو يرفع علم فلسطين خلال احتفاله بترشح منتخب المغرب.



## خاتمة

وفي الختام يمكن القول إن مونديال قطر 2022 شكل نجاحا باهرا وأثبت قدرة البلاد على تنظيم حدث رياضي عالمي بهذا الحجم، حيث تميزت البطولة بتوفير بنية تحتية متطورة تضمنت ملاعب حديثة مجهزة بأحدث التقنيات، ومرافق إقامة فاخرة، ونظام نقل متكامل لضمان سهولة الوصول والتنقل بين المدن المستضيفة، كما حرصت قطر على تقديم تجربة ثقافية مميزة للجماهير من مختلف أنحاء العالم، مما أضفى طابعا خاصا على البطولة، وعليه فإن تفاني قطر في التنظيم والضيافة جعل من مونديال 2022 تجربة استثنائية ستظل في ذاكرة عشاق كرة القدم لسنوات عديدة.

## الهوامش:

- 1 ميكائيل كوريا، تاريخ شعبي لكرة القدم، ترجمة محمد عبد الفتاح السباعي، المرايا للثقافة والفنون، القاهرة، ط1، 2022، ص 2-3.
- 2 ياسر ثابت، حروب كرة القدم، دار العين للنشر، القاهرة، ط 1، 2010، ص 06.
- 3 ياسر ثابت، جنرالات كرة القدم، من مارادونا إلى هالاند، مرجع سابق، ص 05.
- 4 جوناثان ويلسون، الهرم المقلوب، تاريخ تكتيكات كرة القدم، ترجمة أحمد علي لطفي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة مشروع "كلمة"، أبو ظبي، ط1، 2013، ص 8.
- 5 أيمن جاده، لماذا كرة القدم؟، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2017، ص 14.
- 6 سليمان الدروبي، التحفيز عن طريق الذات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2006، ص 5.
- 7 سورة الحجرات الآية 1.
- 8 كلمة الترحيب التي ألقاها الأمير القطري تميم بن حمد ال ثاني في افتتاح مونديال قطر 2022 يوم 20 نونبر 2022، تاريخ الاطلاع: 10 مارس 2023، رابط الاطلاع على الفيديو: <https://www.youtube.com/watch?v=ggMYIPBq438>
- 9 كلمة للاعب أبو تريكة على قناة بين سبورتس في افتتاح مونديال قطر يوم 20 نونبر 2022، نشر يوم 20 نونبر 2022، تاريخ الاطلاع: 10 مارس 2023، رابط الاطلاع على الفيديو: [https://www.youtube.com/watch?v=a\\_g27-XdHT0](https://www.youtube.com/watch?v=a_g27-XdHT0)
- 10 عبد الكريم نايك من مواليد 18 أكتوبر 1965 هو داعية إسلامي، وواعظ إسلامي هندي ومؤسس ورئيس مؤسسة البحوث الإسلامية وهو أيضا مؤسس قناة السلام.
- 11 غانم محمد المفتاح، شاب قطري، ولد بتاريخ 5 مايو 2002، شخصية مؤثرة في التواصل الاجتماعي، وهو سفير النوايا الحسنة لدولة.
- 12 المدير العام السابق لاتحاد كرة القدم.
- 13 شابة إيرانية فارقت الحياة عقب إلقاء القبض عليها من قبل شرطة الأخلاق الإيرانية بتاريخ 16 شتنبر 2022 بسبب عدم ارتدائها الحجاب بطريقة سليمة، وخلف موتها الغريب ضجة على المستوى العالمي عامة والإيراني خاصة.